

عوامل جنوح الأحداث وتأثيرها على الحياة الاجتماعية في مدينة اتمارة المغربية ”دراسة حالة“

فؤاد كتفي *

عوامل جنوح الأحداث وتأثيرها على الحياة الاجتماعية في

مدينة اتمارة المغربية "دراسة حالة"

بين (12 و 18 سنة) ومن حيث المستوى الدراسي ما بين الابتدائي والثانوي من التعليم الأساسي للمدة المقررة من قبل قاضي الأحداث ما بين سنة أو أكثر.

وهكذا ومن خلال استعراضنا لنتائج الدراسة الميدانية وتحليل بياناتها فقد تم تحييص الفرضيات المطروحة في هذه الدراسة:

بالنسبة للفرضية الأولى والتي مفادها: يعتبر الطلاق والأسلوب التربوي الخاطئ أحد العوامل المساهمة في جنوح الأحداث، فقد تم قبولها نظرا لكون عدد كبير من التصريحات والإجابات والحالات المسجلة وصلت إلى 58% تؤكد على كون عامل الطلاق نقطة أساسية في حدوث الجنوح أما فيما يخص الفرضية الثانية والتي مفادها: تلعب الهجرة القروية نحو المجتمع الحضري دورا في ارتفاع نسبة الأحداث الجرح. فقد تم قبولها لكون معظم أفراد العينة هاجروا من البوادي والقرى المجاورة لمدينة اتمارة المغربية، بمعنى التحول الذي حدث على ساكنة المدينة وطغيان الترفيف الحضري، وذلك بسيادة الأنماط القروية والعادات والسلوكيات التي تحيل على مظاهر البداوة.

وفيما يخص الفرضية الثالثة والتي تمت صياغتها كالتالي: إن ضغط الظروف الاجتماعية (كالمستوى التعليمي، والاقتصادي، والثقافي والتعامل الأسري) قد يخلق لدى الأحداث الاستعداد للجنوح. وقد تم قبولها لأننا سجلنا من خلال النتائج والبيانات المتوصل إليها انخفاض المستوى التعليمي لعينة الدراسة وعدم استكمالها للدراسة نظرا لكون 60% من الجنوح ليست لديها رغبة في استكمال الدراسة مما جعلها تغادر المدرسة، كما توصلنا إلى كون 22% غادرت المدرسة بسبب الطرد و18% حالة رسوب.

أما الفرضية الأخيرة والتي مفادها: يختلف ترتيب العوامل المؤدية للجنوح من حدث لآخر. فهي الأخرى تم قبولها لان لأن العوامل المساهمة في الأحداث تختلف حسب وقعها وتأثيرها على الأحداث. **الكلمات المفتاحية:** الجنوح، الحدث، جنوح الأحداث، الحياة الاجتماعية.

المخلص - تعالج هذه الدراسة موضوع عوامل جنوح الأحداث وتأثيرها على الحياة الاجتماعية، دراسة حالة: جنوح الأحداث بمدينة اتمارة المغربية، فهذه الظاهرة تعتبر من أبرز الظواهر الاجتماعية المخلة بالنظام الاجتماعي في أي مجتمع كان، فهي كانت وما تزال وستبقى موضوعا خصباً للباحثين باعتبارها مشكلة طالما عانت منها مختلف دول العالم باختلاف مستوياتها، وذلك لما تنطوي عليه من مضاعفات تساهم في تأخير عجلة تقدم المجتمع وتطوره. فمشكلة جنوح الأحداث تعددت وتنوعت بتعدد العوامل المسببة لها واختلاف وجهات نظر الباحثين والمختصين فيها والتي حاولت تقديم معطيات تشكل حافزا لمعالجة هذه الظاهرة أو على الأقل التخفيف من حدتها.

وهكذا فقد تمخض عن هذه المشكلة سؤالا مركزيا تمثل في: ما عوامل جنوح الأحداث بمدينة اتمارة المغربية؟ وما دور شرطة الأحداث والمجتمع المدني في الحد من الظاهرة؟

وتكمن أهمية الدراسة العلمية في معالجة أهم العوامل الاجتماعية التي تقف خلف ظاهرة جنوح الأحداث؛ فانتشارها يعني أن هناك قصورا في الأسرة والمجتمع في توجيه الأحداث، أي أن عملية التطور الحضاري والثقافي قد واجهت عائقا ما، وبالتالي فإن هذه المشكلة لا تنفصل عن سياسة الأسرة والجماعة بل تبدو انعكاسا لما تشهده الحياة العصرية من تفكك وانحلال.

ولذا فهي تهدف إلى التعرف على أهم العوامل المتصلة بذات الحدث (مثل عمره ومستواه الدراسي) والتي أدت إلى ظهور هذا السلوك الجانح لديه. بالإضافة الى معرفة اثر العوامل البيئية المحيطة بالحدث (مثل العامل الاقتصادي وعامل المكان الذي نشأ به والعامل الأسري)، ثم اقتراح بعض الحلول التي من شأنها الحد من ظاهرة جنوح الأحداث بالمغرب.

للإجابة عن التساؤلات السابقة تمت صياغة مجموعة من الفرضيات كإجابات مؤقتة عن هذه الأسئلة، تتألف عينة هذه الدراسة من (55 حدث) موزعين على مركزين لرعاية الأحداث تم استجوابهم بمدينة اتمارة المغربية. وقد لوحظ أن عينة الدراسة تتوزع من حيث السن ما

1. المقدمة

وتبرز مسؤولية الحدث في ذلك من خلال اعتباره أحد أفراد جماعته وأسرته فإذا ما ارتكب أحد ما من الجماعة جريمة أو جنحة يعتبر الطفل مسؤول كونه أحد أفراد الجماعة، وهناك مسؤولية شخصية إذا ما ارتكب هو نفسه تلك الجنحة أو الجريمة، ورغم عملية التغيير الاجتماعي التي شملت المجتمعات فإن هذه الظاهرة ما زالت موضع الاهتمام لما تسببه وتأثيره من اضطراب في العلاقات الإنسانية وإهدار للقيم والعادات وتهديد لسلطة القانون وقد دلت الدراسات والبحوث على أن الجريمة (جنوح) أكثر ما تكون شيوعا عند الصغار وإن معظم المجرمين البالغين قد بدعوا حياتهم الإجرامية منذ سن الحداثة. فقد تتعدد وتتشعب عوامل الجنوح ولا نعرف السبب الأساسي لهذه الظاهرة، قد يعتقد البعض أن معاملة آباء وأمهات الأحداث الجانحين وغير الجانحين في معاملتهم لأبنائهم السبب في ذلك، كاستخدامهم لأسلوب الدلال والقسوة والإهمال في معاملتهم لأبنائهم بالمقارنة مع آباء وأمهات غير الجانحين، أو استخدام أسلوب الحزم أو العطف في معاملتهم لأبنائهم، كما أن هناك من يرجع ذلك إلى الطريقة التربوية المتبعة من طرف آباء وأمهات الأحداث والتي لها علاقة هامة بجنوحهم، كما قد يكون لمهن آباء وأمهات الأحداث دور في ذلك من مهن بسيطة تتوزع بين الأعمال الزراعية والصناعية العادية مما يخلق نزعات قوية في هذا المجال، أي أن أسرهم هاجرت إلى المدينة واصطدمت بمشاكل جديدة لم تكن مألوفة لديها، أي تأثير مكان الميلاد، وكذلك المستوى التعليمي.

إن الأعمال (المهن) التي يقوم بها الآباء في الغالب خدمات عادية مما يشير إلى أن مستوى الدخل ضعيف ولا يكفي لتغطية متطلبات وحاجيات الحياة اليومية وعدم الإشباع المادي والمعنوي لحاجيات الحدث مما يجعله ينحرف عن قيم ومعايير المجتمع فالمهن التي يمارسها أولياء الأحداث هي مهن بسيطة وذات دخل ضعيف لا يمكنهم من تلبية مختلف متطلبات أبنائهم مع أن معظمهم ذوي أصول ريفية هاجر إلى المدينة مما يجعل من مسألة التكيف أمر صعب لدى هذه الأسر لاختلاف الحياة

تعد ظاهرة جنوح الأحداث من أبرز الظواهر الاجتماعية المخلة بالنظام الاجتماعي في أي مجتمع كان، فهي كانت وما تزال وستبقى موضوعا خصبًا للباحثين باعتبارها مشكلة طالما عانت منها مختلف دول العالم باختلاف مستوياتها وذلك لما تتطوي عليه هذه المشكلة من مضاعفات تساهم في تأخير عجلة تقدم المجتمع وتطوره، فمشكلة جنوح الأحداث تعددت وتتنوع بتعدد العوامل المسببة لها وباختلاف وجهات نظر الباحثين والمختصين فيها والتي حاولت تقديم معطيات تشكل حافزا لمعالجة هذه الظاهرة أو على الأقل التخفيف من حدتها، فنظرة التاريخ الاجتماعي قد اختلفت عبر العصور لهذه المشكلة فقديمًا تم اعتبار الحدث الجانح مجرما يستحق العقاب والردع، ولهذا فقد عومل معاملة فيها الكثير من أصناف الإيذاء والقسوة، وبفضل كفاح ومثابرة الفلاسفة والمصلحين والمفكرين وصراعهم الطويل مع الأفكار المتحفظة والقوانين تمكنا من تحويل فكرة الردع العام والانتقال إلى فكرة الإصلاح والعلاج، بعد أن كانت مشكلة الجنوح والجريمة في أوروبا محاطة بالقسوة، حيث كانت هذه الأخيرة مقيدة بمفهوم ديني مشوه باعتبار أن الحدث الجانح هو شخص تقمصته روح الشرّ لذا يجب معاقبته، حيث ظلت المحاكم الانجليزية توقع على الأطفال عقوبات قاسية في بعض الجنح كالقتل والحرق، إلا أن مساهمة الثورة الفرنسية وأفكار الحرية وحقوق الإنسان كانت ذات أهمية قصوى في تغيير قوانين وطرق معاقبة الأحداث في مختلف أنحاء العالم باعتبار أن جرائم الأحداث لا تمثل مجرد اعتداء هؤلاء الصغار على أمن المجتمع أو خروجهم عن الأوضاع الاجتماعية بقدر ما يمثل فشل المجتمع والأسرة في رعاية هؤلاء الأبناء وتوجيههم.

2. مشكلة الدراسة

تعتبر ظاهرة جنوح الأحداث ظاهرة قديمة العهد في المجتمعات، وعرفت التغيرات في مختلف العصور عن طريق منع ارتكاب بعض الأفعال التي تشكل اضطرابا وخطورة على المجتمع والعلاقات السائدة فيه.

السلبية المترتبة عن إهمال فئة الشباب ودورها في حركة المجتمع وتقدمه.

- اقتراح بعض الحلول التي من شأنها الحد من ظاهرة جنوح الأحداث بالمغرب.

ج. أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة العلمية في التعرف على أهم العوامل الاجتماعية التي تقف خلف ظاهرة جنوح الأحداث؛ فانتشار هذه الظاهرة يعني أن هناك قصورا في الأسرة والمجتمع في توجيه الأحداث، أي أن عملية التطور الحضاري والثقافي قد واجهت عائقا ما، وبالتالي فإن هذه المشكلة لا تنفصل عن سياسة الأسرة والجماعة بل تبدو انعكاسا لما تشهده الحياة العصرية من تفكك وانحلال، لذلك فإن الدراسة تحاول الكشف عن الظواهر الأخرى المرتبطة بظاهرة الجنوح ومدى تأثيرها عليها مما يمكننا من الفهم العلمي لهذه الظاهرة والتشخيص الموضوعي لها من خلال تلمس مظاهرها لدى أفراد المنطقة أو المدينة موظفين أدوات وتقنيات لرصد عوامل وأسباب انتشار الظاهرة.

د. التعريفات الإجرائية

إن اهتمامنا بموضوع عوامل جنوح الأحداث يقتضي من الباحث تعريف مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

أ- الحدث: جمع أحداث، وهو الصغير السن، والحدث وفق القاموس القانوني، القاصر Mineur هو الذي لم يبلغ الثامنة عشرة من عمره، فهو عديم أهلية الأداء إلا في حالات عرفها القانون [1] وقد عرفت قواعد "بيكن" الحدث بأنه: طفل أو شخص، صغير السن يجوز بموجب النظم القانونية ذات العلاقة مساعلته عن جرم بطريقة تختلف عن طريقة مساعلة البالغ، كما عرفته قواعد الأمم المتحدة بشأن حماية الأحداث المجريين من حريتهم بأنه: " كل شخص دون الثامنة عشر من العمر" ويحدد القانون السن التي ينبغي دونها عدم السماح بتجريد الطفل من حريته أو الطفلة من حريتها". (قواعد بيكن المسماة قواعد الأمم المتحدة النموذجية لإدارة شؤون الأحداث المعتمدة في قرار للجمعية العامة رقم 33/40) أما المشرع الجنائي المغربي فقد

في الريف عن المدينة، كل هذه العوامل تجعلنا في حيرة عن معرفة وتحديد السبب الأساسي في نشأة الجنوح، ومن هنا وجب طرح مجموعة من الأسئلة للبحث فيها من أجل ضبط العوامل الرئيسية في نمو ظاهرة الجنوح بمدينة اتمارة المغربية ومن هذه الأسئلة ما يلي:

أ. أسئلة الدراسة

- ما عوامل جنوح الأحداث بمدينة اتمارة المغربية؟ وما دور شرطة الأحداث والمجتمع المدني في الحد من الظاهرة؟
- هل يساهم الأسلوب التربوي الخاطئ المتبع من طرف أولياء الأحداث في جنوحهم؟
- هل ارتفاع ظاهرة الطلاق تؤدي بالضرورة إلى جنوح الأحداث؟
- هل تلعب الهجرة القروية نحو المجتمع الحضري والتباين الثقافي الناجم عنها دورا أساسيا في جنوح الأحداث؟
- ما تأثير بعض العوامل الاجتماعية (كالمستوى التعليمي والاقتصادي والثقافي والتعامل الأسري) في جنوح الأحداث؟
- ما ترتيب العوامل المؤدية إلى الجنوح من وجهة نظر الأحداث في مركز إعادة التربية؟

ب. أهداف الدراسة

إن مشكلة جنوح الأحداث من أهم المشاكل التي تواجه المجتمعات المعاصرة، حيث في الآونة الأخيرة تفاقمت هذه المشكلة بسبب ضعف الرقابة الأسرية وبسبب انشغال الآباء والأمهات وانصرافهم عن توجيه الرعاية الأبوية بالإضافة إلى الانفتاح الإعلامي الذي واكب الألفية الثالثة ومن هنا تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على أهم العوامل المتصلة بذات الحدث (مثل عمره ومستواه الدراسي) والتي أدت إلى ظهور هذا السلوك الجانح لديه.
- معرفة تأثير العوامل البيئية المحيطة بالحدث (مثل العامل الاقتصادي وعامل المكان الذي نشأ به والعامل الأسري).
- التعرف على واقع الأحداث في المجتمع المغربي وبالنتائج

ويرفض علماء النفس والاجتماع تحديد سن معينة تنتهي بها كل مرحلة من مراحل الحداثة ويعلقون ذلك على درجة النضج الاجتماعي والنفسي وفقا لقدرات كل فرد وظروفه الاجتماعية ودرجة نموه العقلي بالشكل الذي يجعله قادرا على التفاعل الإيجابي مع مجتمعه متفهما للأسس التي تقوم عليها طبيعة العلاقات بين الأفراد والوسائل المشروعة المتاحة له لإشباع احتياجاته وتلبية رغباته دون المساس بحرية وامن واستقرار الآخرين [9].

- الحدث في العلوم القانونية:

يعرف القانون الحداثة بأنها الفترة المحددة من الصغر والتي تبدأ بسن التمييز التي تتعدم فيها المسؤولية الجنائية ببلوغ السن التي حددها القانون للرشد والتي يفرض فيها أن الحدث أصبح أهلا للمسؤولية، ويختلف تحديد سن الحدث في بعض المجتمعات، فقد حددت بعض الدول مثل بريطانيا سن المسؤولية الجنائية في البداية لثمان سنوات ثم رفعها بعد ذلك إلى عشر سنوات وعندما يرتكب الحدث أفعالا انحرافية ما بين 14 إلى 17 عاما يعتبرونه داخل فئة الجانح ويحاكم في محاكمة خاصة بالأحداث [10].

- الجنوح: لغة: يفيد جنح - جناح - وجنوحا إليه بمعنى مال إليه. والجناح تفيد الإثم. ويفيد مصطلح الجنوح *délinquance* مجموع الجرائم والجنح من حيث علاقتها بالمجتمع (سهيل 1993).

لعل من الصعب العثور على تعريف لمفهوم الجنوح يحيط بجميع جوانبه ويلم بكل عناصره ومركباته فقد تناول العلماء هذا المفهوم كل من زاوية اهتمامه ومن خلال ميدان نشاطه، فمنهم من عرفه اجتماعيا ومنهم من أعطاه بعدا سيكولوجيا. ولعل أهم التعاريف المتداولة، ذلك التعريف الذي تضمنه قاموس علماء النفس والذي ينظر إلى الجنوح " على أنه السلوك الذي لا يتفق ومعايير الجماعة" [11].

أما النظرة القانونية تتمثل في "أن الجنوح هو تعدي على عرف اجتماعي منصوص عليه وعلى عقوبته قانونا. في حين

اكتفى بتحديد مفهوم الحدث في علاقة بالمسؤولية الجنائية انطلاقا من السن حيث جاء في الفصل 138 من مجموعة القانون الجنائي بأن: الحدث الذي لم يبلغ سنه اثنتي عشر سنة كاملة يعتبر غير مسئول جنائيا لانعدام تمييزه"...

- الحدث في الشريعة الإسلامية:

الحدث يطلق على صغير السن الذي لم يبلغ الحلم وقد ورد في السنة النبوية بهذا المعنى في أحاديث كثيرة منها. حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت الصادق المصدق يقول. "هلكت أمتي على يدي غلماة"، فقال أبو هريرة. لو شئت أن أقول بني فلان وبني فلان لفعلت. فكنت أخرج مع جدي إلى بني مروان حيث ملكوا بالشام؟، فإذا رأيهم غلمانا أحداثا قال لنا، عسى هؤلاء أن يكونوا منهم؟ قلنا: أنت أعلم [3].

ورود لفظ الحدث في بعض الأحاديث بمعنى الصغير المنحرف كما في حديث عبد الله بن مسعود: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام يقولون من خير قول الناس يقرؤون القرآن ليجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية فمن لقيهم فليقتلهم، فإن في قتلهم أجرا عند الله لمن قتلهم [4].

- الحدث في اللغة العربية:

الحدث في اللغة العربية هو الفتى في السن، أي الشباب، فإذا ذكرت السن قلت حديث السن، وهؤلاء غلمان حدثان أي أحداث وكل فتى من الناس والدواب حدث، والأثنى حدثه، ويقال للغلام القريب السن والمولود حدث، وحداثة السن كناية عن الشباب وأول العمر، كذلك هو جمع أحداث من الحداثة عكس القدم، ويختلف العلماء في تعريفهم تبعا لاختلافهم في تحديد سن التمييز ومرحلة بلوغ الرشد [7].

يعرف الحدث في المفهوم النفسي الاجتماعي بأنه الصغير منذ ولادته وحتى يتم له النضج الاجتماعي والنفسي، وتتكامل له عناصر الرشد والإدراك [8].

- الحدث في علم الاجتماع:

موافقته مع القيم والمعايير الاجتماعية السائدة ويزول بزوال الأسباب الناشئة عن العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية [14].

- الحياة الاجتماعية: المجتمع لغة: مشتق من الفعل " اجتمع ضد تفرق" والمجتمع " موضع الاجتماع أو الجماعة من الناس. المجتمع اصطلاحاً: " كل مجموعة أفراد تربطهم رابطة ما معروفة لديهم و لها أثر دائم أو مؤقت في حياتهم وفي علاقاتهم مع بعضهم، وبالتالي فالحياة الاجتماعية تتأسس على هذه الروابط والمواثيق أي كل ما يتداولونه ويعيشونه من أحداث وعلاقات في حياتهم.

مدينة اتمارة: مدينة مغربية توجد بجوار العاصمة المغربية الرباط، وهي مدينة من المدن المتوسطة من حيث عدد السكان تتأثر كثيرا بالهجرة القروية وخصوصا الاحواز المجاورة.

هـ. حدود الدراسة

تمتد الفترة الزمنية للدراسة خلال عامي 2015م ومجالها المكاني مدينة اتمارة المغربية، حيث مجال عينة الدراسة، أما مجالها البشري فعينة من الجنوح في حدود 55 جانح.

4. الطريقة والاجراءات

أ. مجتمع الدراسة

جدول 1

يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن والجنس

السن الجنس	ذكور	إناث	المجموع	النسبة المئوية
12	00	02	02	04%
13	00	03	03	05%
14	03	02	05	09%
15	04	03	07	13%
16	08	03	11	20%
17	14	08	22	40%
18	01	04	05	09%
المجموع	30	25	55	100%

انتشارا هي التي يصل عمرها إلى 17 سنة فهي تمثل نسبة 40% وتليها الفئة التي بلغت سن 13 و 16 سنة والتي تمثل على التوالي 13% و 20%.

يعرفه علم النفس الاجتماعي بأنه عدم التكيف ويعبر عن الصراع القائم بين الجنوح والمجتمع" [12]. أما علم الاجتماع فينظر إليه باعتباره "ظاهرة تنشأ عن الضغوطات والصراعات الخاصة بكل مجتمع" [12].

إن النقطة التي تتفق عليها هذه التعريفات هي انعدام التكيف لدى الحدث ومما يلاحظ في التعريف الثاني هو أنه أهمل شخصية المتهم، فالقانون يحكم على الفعل الإجرامي وسلوك الحدث دون مراعاة ما إذا كان السلوك سلوكا عارضا أم انه متأصل في الفرد مع الإشارة إلى أنه يأخذ مسببات هذا السلوك بعين الاعتبار، أما التعريفات الأخرى فإنها لم تميز السلوك في نفسية الحدث عن السلوك العرضي الذي يجرى نتيجة ظروف طارئة تؤثر في شخصية الحدث فتؤدي الى انحرافها.

وبالتالي فإن الجنوح في الحالة الأخيرة يتغير بالظروف الحياتية وهو الأمر الذي كثيرا ما نصادفه في مرحلة المراهقة التي هي بحق مرحلة صعبة يسعى فيها المراهق نحو تأكيد ذاته والحصول على حريته في القول والفعل بعيدا عن توجيهات الكبار وأوامرهم [13]، ولذا فإن الجنوح سلوك عرضي وموقفي يصدر عن المراهق تحت ظروف اجتماعية محددة وأن الحدث الجانح هو ذلك المراهق الذي يصدر عنه سلوكات تتم عن عدم

يتبين من خلال الجدول رقم 1 والمتعلق بتوزيع أفراد العينة والذي وصل إلى 55 فرد، هذه العينة تختلف حسب السن والجنس وهي فئة عمرية تتراوح أعمارها ما بين 12 سنة و 18 سنة تنتوع بين الذكور والإناث، كما نلاحظ أن الفئة الأكثر

ب. منهج الدراسة

لم ترتكب تلك الأفعال، وذلك محاولة من الباحث لمعرفة العلاقة الممكنة بين السبب والنتيجة بملاحظة تتابع بعض الأحداث والبحث في البيانات عن العوامل السببية الممكنة. ومن النتائج المتحصل عليها هي:

أن نسبة الانحراف ترتفع عند الأحداث الذين تتراوح أعمارهم ما بين (15-18 سنة) كما أن للموطن الأصلي دور هام في الانحراف، كما أن ثلثي المجموعة المنحرفة أسرها تعيش في بيوت قصديرية أو من الطوب ومقابل كل أسرة للمنحرفين تعيش في شقة توجد أسرتان للأسوياء وهذا يعني كون المسكن مترابط وظيفيا مع مزيد من القابلية للانحراف، حيث أن نسبة الأمية مرتفعة جدا بين آباء وأمهاة المنحرفين.

وقد كشفت الدراسة أن مهنة الأب ليست بذاتها مؤشرا من مؤشرات الانحراف، وعند الانتقال من مهنة إلى أخرى أي من مهنة الزراعة إلى الصناعة، هي في الغالب عامل مساهم في حدوث الانحراف.

وقد توصل الباحث إلى أن مهن آباء وأمهاة الأحداث هي عموما مهن بسيطة تتوزع بين الأعمال الزراعية والصناعية العادية وعلى العموم فإن الباحث قد أكد في الختام على أن هناك نزعات قوية في هذا المجال تتجه نحو:

1- نشأ الايكولوجي يميل إلى الزراعة لدى مجموعة الأحداث المنحرفين، أي أن أسره هاجرت إلى المدينة، ويبدو هذا العامل من خلال مكان الميلاد، نوع السن، كذلك المستوى التعليمي.

2- إن الأعمال (المهن) التي يقوم بها الآباء لدى المجموعتان المجموعة المنحرفة تنحصر في الأعمال الزراعية في الغالب والخدمات العادية مما يشير إلى أن مستوى الدخل ضعيف ولا يكفي لتغطية متطلبات وحاجيات الحياة اليومية.

لقد توصلت هذه الدراسة على أن عدم الإشباع المادي والمعنوي لحاجيات الحدث يجعله ينحرف عن قيم ومعايير المجتمع فالمهن التي يمارسها أولياء الأحداث هي مهن بسيطة وذات دخل ضعيف لا تمكنهم من تلبية مختلف متطلبات أبنائهم مع أن معظمهم ذا أصل ريفي هاجر إلى المدينة مما يجعل من

تسعى هذه الدراسة إلى تشخيص الواقع الفعلي لظاهرة جنوح الأحداث في مدينة اتمارة المغربية مما يجعلنا نقول أنها دراسة تشخيصية وصفية تحليلية تسعى إلى وصف وتحليل ظاهرة الجنوح في مجتمع الدراسة، ولهذا فقد وظفنا المنهج الوصفي التحليلي في معالجة الموضوع المدروس:

أ- المنهج الوصفي المسحي: من أجل تشخيص واقع الحال ووصف الظاهرة قيد الدراسة.

ب- المنهج التحليلي الإحصائي: في تحديد العينة، وتحليل البيانات، وتبويبها.

ج. أداة الدراسة

اعتمد الباحث في دراسته على الاستبيان:

اعتمد الباحث هذه الأداة لمعرفة آراء الأحداث الجانحين والعوامل التي تساهم في تزايد الظاهرة واستفحالها بمدينة اتمارة المغربية وقد تكونت الأداة من مجموعة من الأسئلة المفتوحة والمغلقة ونصف مفتوحة...

ولمعرفة صدق أداة الدراسة قام الباحث بعرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين بلغ عددهم (12) محكماً، لبيان رأيهم في وضوح الأداة، وسلامتها، ومدى انتماء كل فقرة لمجالها، وقد تمت الاستفادة من ملاحظاتهم، وتم تعديل الأداة في ضوءها، حيث تكون الاستبيان بصورته النهائية من خمسة محاور كبرى تتفرع إلى (20) سؤالاً.

5. الإطار النظري والدراسات السابقة

أ. الدراسات العربية

1- دراسات متعلقة بمشكلة انحراف الأحداث في المغرب عواملها ونتائجها:

هناك دراسة أجريت على انحراف الأحداث في المغرب وهي دراسة ميدانية في مركز إعادة التربية في مدينتي اتمارة والدار البيضاء، وقد اتبع الباحث فيها (المنهج السببي المقارن)، لمقارنة مجموعتين اجتماعيتين مختلفتين في السلوك، حيث تمت المقارنة بين مجموعة ارتكبت أفعالا انحرافية مع مجموعة أخرى

كما أن شباب هذه الأحياء غير منحرفين حسب المعنى الدقيق للانحراف لكنهم على وشك الانحراف أو هم على عتبة الانحراف.

ب. الدراسات الأجنبية

1- عوامل الجنوح في مدينة لندن

أجريت هذه الدراسة في مدينة لندن سنة 1961 من طرف Cyrilburt حول الحدث الجانح واستغرقت هذه الدراسة مدة عشر سنوات وكان هدفها الكشف عن عوامل الجنوح ووضع خطة لعلاجها. وتوصل الباحث الى مجموعة من النتائج منها: أن عوامل الجنوح متعددة إلا أن هناك عوامل رئيسية Principal factors وعوامل صغرى Minor factors.

ومن العوامل الرئيسية الظروف البيئية والرفاق وعدم الاستقرار العاطفي والظروف الداخلية في البيت حددها بالفقر والعلاقات العائلية الناقصة والتربية الخاطئة والبيت الفاسد.

ومن خلال نتائج هذه الدراسة نلاحظ وجود جملة من العوامل تؤدي متجمعة إلى الجنوح وإن اختلف دور كل منها حسب تأثيره، حيث قسم الباحث العوامل المؤدية للجنوح إلى عوامل رئيسية كبرى وأخرى صغرى ومن العوامل الرئيسية الظروف البيئية والرفاق وعدم الاستقرار العاطفي والظروف الداخلية في البيت.

2- دراسة دور الضبط الاجتماعي في جنوح الأحداث:

وهي دراسة قام بها مارك لبلا من جامعة مريال بكندا سنة 1987 وكان الهدف منها محاولة إثبات أن انحراف الشباب راجع إلى عدم وجود ضبط وتعديل جيد للسلوك الاجتماعي للأحداث.

ومن النتائج المتوصل إليها من خلال البحث هي أن سلوك الجانح ينتج عن نقص في ميكانيزمات الضبط الاجتماعي ويرجع الانحراف إلى تلك الروابط التي تعقد مع المجتمع (الروابط الهشة) مع الأشخاص وعدم الانضباط الكافي مع المؤسسات الاجتماعية الأمر الذي يجعل تقبل ضغوطات الحياة أمر صعب.

مسألة التكيف أمر صعب لدى هذه الأسر لاختلاف الحياة في الريف عن المدينة، إذن فعامل الهجرة وضعف المستوى الاقتصادي من أهم العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث في هذه الدراسة.

2- دراسة خاصة بالأحياء غير المخططة وانعكاساتها النفسية والاجتماعية على الشباب:

أجريت هذه الدراسة على الأحياء غير المخططة في مدينة قسنطينة بالجزائر سنة 1982 " وهي دراسة غير مباشرة يعني أنها لا تعالج مشكلة الجنوح بطريقة مباشرة وهي دراسة ميدانية، اتبع فيها الباحث (المنهج السببي المقارن) من أجل معرفة ما إذا كان الميل إلى الانحراف أكثر انتشارا عند الأفراد الذين تعرضوا لعدم الإشباع التام أو شبه التام لحاجتهم الاجتماعية والنفسية والجسدية وتنمية قدراتهم من حالة الركود والخمول إلى حالة العمل والإنتاج.

وقد كشف البحث عن ارتفاع نسبة المشاجرات في الأحياء غير المخططة حيث يحصل الشباب منها على نصيب وافر من الشتائم توجه إليهم وإهانات أو ضرب إلى غير ذلك.

إن كل الظروف السكنية (الإيكولوجية) والظروف الأسرية الاجتماعية تتعاون في جعل أحوالهم الحياتية أكثر صعوبة من الشباب في الأحياء المخططة.

وتظهر علامات الانحراف لدى الشباب كالإدمان النسبي على تناول السجائر، كما تنتشر كذلك في الأحياء غير المخططة أفعال تعتبر مخلة بالأعراف التربوية والاجتماعية وممارسة السرقة وانتشار شرب الخمر، وضعف التعلق بالشعائر الدينية، كما تزداد السرقات والمشاجرات في الأحياء القصديرية بشدة مما يخلق بينهم قلقا نسبيا أكبر يمهد لظهور بذور الانحراف بالنسبة للذين يحصلون على المال بطرق ملتوية لشراء السجائر والخمر وغير ذلك.

أن هذه النتائج تؤكد أن شباب الأحياء غير المخططة من أكثر الشباب ميالا إلى الإهمال والابتعاد عن الالتزام بالشعائر الدينية مما يجعلهم أكثر استعدادا للانحراف من الآخرين.

على جنوح الأحداث في مدينتي اتمارة والدار البيضاء لتقارب ظروف اسر الجانحين في هذه الدراسة وخاصة من ناحية التفكك الأسري بسبب الطلاق والذي تعاني منه أكثر أسر الجانحين لعدم وجود الاستقرار الأسري عند الحدث الجانح فهو تارة يعيش عند الأب وتارة عند الأم وفي كلا الحالتين يعامل بأسلوب تربوي ما يفترق التوازن العاطفي مما يجعله غير مؤهل للعملية التربوية وبالتالي لا يجد الحدث طريقا للخروج من وضعيته الأسرية سوى الشارع فيقع فريسة للانحراف.

4- دراسة دور التطور والحراك الاجتماعي في انحراف الأحداث:

وقد تم إجراء الدراسة في بولونيا من طرف H. Malewska سنة 1970 وكان الهدف منها معرفة تأثير التطور والحراك الاجتماعي في انحراف الشباب وذلك من خلال دراسة التغيرات المحلية والجغرافية للانحراف حسب مستويات وأشكال تطور المنطق والجهات الجغرافية مع القيام بتحليل نفسي اجتماعي وثقافي لتاريخ حياة مجموعة من الشباب المنحرفين ومقارنتها بمجموعات ضابطة غير منحرفة، ويتوزع أفراد العينة بين المناطق الراقية والفقيرة.

وكانت النتائج المتوصل إليها موافقة نوعا ما مع الفرضيات إذ يلاحظ بأن احتمال ظهور الانحراف يكون في العائلات التي يكون فيها الحراك الاجتماعي أكثر، وأن احتمال الانحراف يكون أكثر لما يكون هذا الحراك والتغير حديث العهد لأن تغير المجتمع يؤثر دائما في تغير سلوك الأفراد واتجاهاتهم.

يعتبر الحراك الاجتماعي عامل مساهم في جنوح الأحداث باعتبار أن التغير ضرورة حتمية لا بد منها، وبما أن الفرد تابع للمجتمع لأن المجتمع يعلو ولا يعلا عليه فإن تغير وحراك المجتمع هو تغير في سلوك الأفراد، لأن طبيعة الحياة الاجتماعية تفرض على الأفراد التكيف من اجل مسابرة الحياة بطريقة طبيعية إلا أن عملية التكيف الاجتماعي السوي لا بد وأن تكون مصحوبة بقدرة الفرد على التكيف وفقا لقوانين وأعراف المجتمع، وبما أن المراهق يحتاج إلى الرعاية النفسية من طرف

هذا مع أن الروابط الصلبة مع أي مجتمع بالإضافة إلى النمو النفسي الطبيعي يجعل الحدث قادرا على تحمل الضغوطات الاجتماعية وبالتالي تحميه من الانحراف، وتجعله يؤدي دوره الاجتماعي كمراهق ناجح. ومن خلال نتائج الدراسة نرى مدى أهمية عامل الضبط الاجتماعي في تجنب الحدث الوقوع في الانحراف، فالأحداث الذين يعانون من نقص في ميكانيزمات الضبط الاجتماعي غير قادرين على عقد علاقات اجتماعية صحيحة وخاضعة لقوانين المجتمع وهذا يعود بطبيعة الحال إلى إهمال الأسرة لدورها في مساعدة المراهق في الوصول إلى النمو النفسي الطبيعي الذي يمكنه من الخروج من القوقعة داخل جماعته الأولية هي الأسرة إلى الجماعة الثانوية وهي المجتمع مما يعطيه الصلابة والقدرة على تحمل المشاكل الاجتماعية التي قد تقود إلى الانحراف ونلاحظ مدى تأكيد الباحث على أهمية هذا العامل في جنوح الأحداث وهذا ما سنحاول معرفته في دراستنا ومدى تقاربهما.

3- دراسة كشف جنوح الأحداث:

أجرى هذه الدراسة Shvoon gleek في ولاية (ماساشوستس) بالولايات المتحدة الأمريكية سنة 1960

وقد اختار الباحث مجموعتين كل منهما مؤلفة من (500 حدث) من الذكور فقط، إحداهما مجموعة تجريبية والأخرى ضابطة، وسعى الباحث إلى تماثل المجموعتين في أربعة عناصر: متوسطة الأعمار - الذكاء - الإقامة - الانتماء القومي.

ومن أهم النتائج المتوصل إليها من طرف الباحث هي أن نسبة (28.6%) من الجانحين نشأوا في أسر كانت ظروفهم الاقتصادية سيئة يقابل ذلك (12%) من غير الجانحين، كما أن نسبة (50%) من الجانحين يعيشون في كنف والديهم ويقابل ذلك (71%) من غير الجانحين.

لقد أثبتت هذه الدراسة أهمية دور عامل التربية المتبعة من طرف أولياء الأحداث في جنوحهم أو عدمه حيث أن أسلوب التربية الخاطيء من أهم العوامل المساعدة في الجنوح، وهذا العامل من ضمن العوامل التي حاول الباحث إثبات مدى تأثيرها

5. النتائج ومناقشتها

سنقوم في هذا الشق التطبيقي بوصف وتفسير وتحليل النتائج المتوصل إليها مستخدمين النسب المئوية والتكرارات والأرقام المطلقة.

أسرته ومجتمعه لكي يجتاز عملية التكيف لمواكبة عملية التغيير والحراك الاجتماعي بدون التمرد على قيم وعادات المجتمع وليحمي نفسه من الانحراف.

جدول 2

يوضح المستوى التعليمي لأفراد العينة

النسبة المئوية	عدد التكرارات	المستوى التعليمي
11%	06	أمي
36%	20	ابتدائي
47%	26	اعدادي
05%	03	ثانوي
100%	55	المجموع

إلى 11% وهذا يعني أن الفئة موضوع الدراسة لها مؤهل علمي متدني أنها لا تصل إلى الثانوية أو الجامعة لتتطور مهاراتها ومستواها الفكري مما ينعكس سلبا على سلوكياتها المجتمعية وبالتالي تطور هذه الظاهرة في المغرب بصفة عامة وبمدينة اتمارة بصفة خاصة.

يلاحظ من خلال الجدول رقم 2 والمتعلق بالمستوى التعليمي لأفراد العينة أن هناك اختلاف على مستوى المؤهل العلمي لأفراد العينة، حيث نلاحظ أن فئة قليلة هي التي تصل إلى مستوى الثانوي التأهيلي (05%) ونسبة 47% ذات مستوى إعدادي و36% ذات مستوى ابتدائي، أما نسبة الأميين فتصل

جدول 3

يوضح عدد أفراد الأسرة

النسبة المئوية	عدد التكرارات	عدد أفراد العينة
11%	06	2 إلى 4
29%	16	5 إلى 7
42%	23	8 إلى 10
18%	10	من 11 فما فوق
100%	55	المجموع

ينعكس سلبا على أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية، ويخلق مشاكل يصعب على الأسرة التحكم فيها وبالتالي وقوع الأحداث الجانحة.

نلاحظ من خلال الجدول رقم 3 والمتعلق بعدد أفراد الأسرة، حيث بلغت نسبة الأسر التي تتكون من 8 إلى 10 أفراد 42%، والأسر التي عدد أفرادها يصل إلى أكثر من 11 فرد وصلت إلى 18%، ويفسر هذا بكون عدد أفراد الأسر مما

جدول 4

يوضح توزيع أفراد العينة حسب الإقامة

النسبة المئوية	عدد التكرارات	مكان الإقامة الحالي	النسبة المئوية	عدد التكرارات	المكان الأصلي للإقامة
11%	06	البادية	26%	14	البادية
22%	12	القرية	18%	10	القرية
45%	25	حي شعبي	56%	31	المدينة
18%	10	حي عادي	100%	55	المجموع
04%	02	حي راقى			

100%	55	المجموع
<p>يلاحظ من خلال الجدول رقم 4 أن معظم السكان كانوا يقطعون بالبوادي والقرى كإقامة أصلية حيث يمثلون نسبة 44%، بينما هذه النسبة تراجعت حاليا لتصل 18% وهذا يعني أن معظم السكان هاجروا إلى المدن من أجل السكن والبحث عن فرص عمل، لكنهم اصطدموا بمشاكل أثرت على أوضاعهم وعلى سلوكيات أبنائهم.</p>		

جدول 5

يوضح أسباب هجرة بعض عائلات أفراد العينة

النسبة المئوية	عدد التكرارات	أسباب الهجرة
25%	02	من أجل العمل
25%	02	الرغبة في تغيير مكان الإقامة
50%	04	الرغبة في تحسين الوضع الاجتماعي
100%	08	المجموع

يلاحظ من خلال الجدول رقم 5 والمتعلق بأسباب هجرة بعض عائلات أفراد العينة أن أكثر من نصف السكان (50%) هاجروا إلى المدن من أجل تحسين الوضع الاجتماعي، و25% يهدف تغيير مكان الإقامة وكذلك 25% من أجل العمل وهذا يبين أن عامل الهجرة له دور كبير في تغيير أنماط السلوك لدى الأفراد، خصوصا عند تغيير مكان الإقامة والاصطدام بواقع آخر وأشكال جديدة من السلوكيات والعادات.

جدول 6

يوضح الوضع العائلي لأفراد العينة

الوالدين	عدد التكرارات	النسبة المئوية	عدد التكرارات	الأم	النسبة المئوية
على قيد الحياة	48	87%	51	93%	
متوفى	07	13%	04	07%	
المجموع	55	100%	55	100%	

يلاحظ من خلال الجدول رقم 6 والمتعلق بالوضع العائلي لأفراد العينة أن 93% من عائلات أفراد العينة تنعم بحنان الأم، ونسبة 87% تنعم بحنان الأب، أما نسبة الأفراد الذين فقدوا حنان الأب فوصلت إلى 07% مقابل العائلات التي فقدت الأم بلغت نسبتها 13%، وهذا له دور كبير في التأثير على حياة

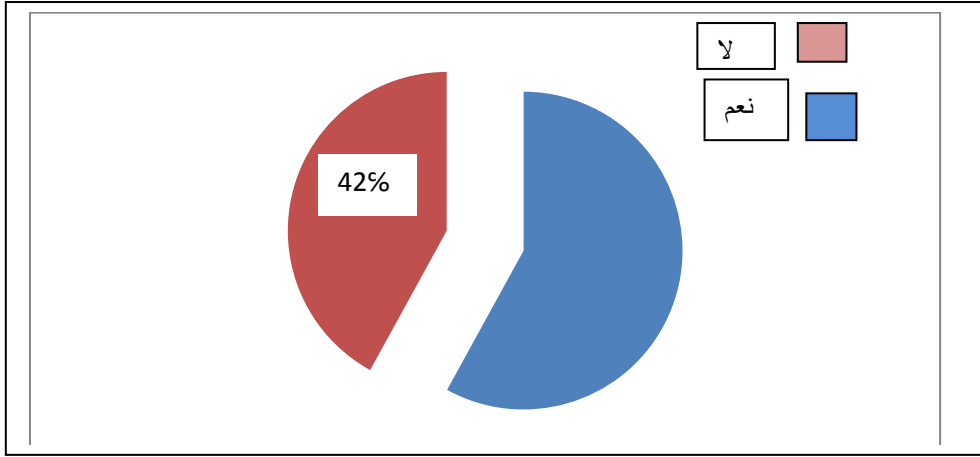
جدول 7

يبين نوع الجنح المرتكبة من طرف أفراد العينة

الجنحة المرتكبة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
السرقية	28	51%
الاغتصاب	05	09%
هروب من المنزل	09	16%
تعاطي المخدرات	04	07%
الاعتداء بالضرب	08	15%
جريمة قتل	01	02%
المجموع	55	100%

المرتبة الأولى بنسبة 51%، ومغادرة المنزل في المرتبة الثانية بنسبة 16% والضرب في المرتبة الثالثة...الخ

يلاحظ من خلال الجدول رقم 7 والمتعلق بنوع الجرح المرتكبة من طرف أفراد العينة أن هناك تنوعا من حيث عدد ونوع الجرح المرتكبة من لدن الأحداث إذ تعتبر السرقة في



شكل 1

بوضوح حالة حدوث الطلاق في أسرة الحدث

في معظمها إلى حالة الطلاق حيث يفقد الابن أو الطفل حنين الأم أو الأب مما يولد لديه شعورا باليأس والاضطراب والنفور وبالتالي ارتكاب جرائم ومشاكل تؤثر على أفراد أسرته بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة.

يلاحظ من خلال شكل رقم 1 أن 58% من الأسر عبرت عن عدم حدوث طلاق في أسرة الحدث، لكن نسبة 42% من الأسر عبرت أن حالة حدوث الطلاق في أسرة الحدث وهي نسبة مرتفعة، وهذا يعكس أن أسباب الأحداث الجانحين ترجع

جدول 8

يبين مكان إقامة الحدث قبل دخول المركز

النسبة المئوية	عدد التكرارات	الاحتمالات
04%	02	مع الأب
22%	45	مع الأم
56%	31	مع كلاهما
11%	06	مع الأب وزوجة الأب
02%	01	مع الأم وزوج الأم
05%	03	مع أحد الأقارب
100%	55	المجموع

على سلوكهم ويعرضهم إلى أزمات...لكن مقابل ذلك نلاحظ فقط نسبة 5% هي التي تسكن بالفيلات (السكن الراقى) يعني سكن لائق.

يلاحظ من خلال الجدول رقم (8) والمتعلق بنوع سكن إقامة الجانحين أن نسبة 58% من الأحداث تقطن ببيت عادي يفتقد إلى الشروط الضرورية للعيش، بينما تقطن 11% في بيت قصديري أو كوخ لا يصلح للعيش وتربية الأجيال مما ينعكس

جدول 9

يبين إحساس الحدث بالضيق في البيت وإلى أين يلجأ

النسبة المئوية	عدد التكرارات	الاحتمالات	الاحتمالات
18%	10	إلى الشارع	نعم
27%	15	عند الأصدقاء	
11%	06	عند الأقارب	
56%	31	المجموع	لا
44%	24	/	
100%	55	/	

يلاحظ من خلال الجدول رقم (9) أن 18% من الأحداث الجانحين لديها إحساس بالضيق في البيت مما يضطرها إلى الالتجاء إلى جهة تراها مناسبة لاستقرارها، بينما عبرت 44% ونسبة 11% تلجأ إلى الأقارب، أي نسبة 56% من الأحداث الجانحين لا تعاني من ضيق.

جدول 10

يبين الأسباب التي جعلت الحدث يتوقف عن الدراسة قبل دخوله المركز

النسبة المئوية	عدد التكرارات	الاحتمالات
22%	12	الطرد
60%	33	عدم الرغبة في الدراسة
18%	10	الرسوب
100%	55	المجموع

يلاحظ من خلال الجدول رقم (10) والمتعلق بالأسباب التي جعلت الحدث يتوقف عن الدراسة قبل دخوله المركز أن 60% من الأحداث الجانحين توقفت عن الدراسة نظرا لعدم رغبتها في الدراسة، بينما 18% تخلت عن الدراسة بسبب الرسوب و22% بسبب الطرد وتعكس هذه النسب المهمة أن التوقف عن الدراسة وعدم استكمالها إلى مستويات عليا يكون من الأسباب المساهمة أو المؤدية إلى الجنوح والمشاكل التي تترتب عنه والتي تساهم في انفصال وتفكك الأسرة وضياع الشباب [15].

جدول 11

يبين نوع المعاملة التي يعامل بها الحدث من طرف والديه

النسبة المئوية	عدد التكرارات	الاحتمالات
40%	22	الضرب
11%	06	الشتم
20%	11	اللين
29%	16	الإهمال
100%	55	المجموع

يبين الجدول رقم (11) نوع المعاملة التي يعامل بها الحدث، حيث نلاحظ أن 40% من الأحداث الجانحين يتعرضون إلى الضرب والعنف و11% منهم إلى الشتم، و20% يتعاملون معهم بمعاملة لينة و29% يتعرضون إلى الإهمال.

جدول 12

يبين أي الوالدين أحسن معاملة للحدث الجانح

النسبة المئوية	عدد التكرارات	الاحتمالات
38%	21	الأب
62%	34	الأم
100%	55	المجموع

يلاحظ من خلال الجدول رقم (12) والمتعلق بمعاملة الوالدين للجنح أن 38% من الآباء يعاملون أبناءهم معاملة حسنة، و62% من الأمهات يعاملن أبناءهن معاملة حسنة. بينما تبقى نسبة كبيرة من الوالدين لا تعامل أولادها نفس المعاملة وهذا ينعكس سلباً على نموهم وتربيتهم مما يجعلهم دائماً عرضة للضياح والتشرد.

جدول 13

يبين ما إذا كان الحدث الجانح قد هرب من البيت أو المدرسة م لا

النسبة المئوية	عدد التكرارات	الاحتمالات
65%	36	نعم
35%	19	لا
100%	55	المجموع

يلاحظ من خلال الجدول رقم (13) أن نسبة 65% من الحدث الجانح هربت من البيت أو المدرسة، مقابل عبرت نسبة 35% عكس ذلك. وهذا يبين بجلاء أن مغادرة المدرسة وعدم استكمال الدراسة وكذلك الهروب من حنان ورعاية البيت يكون من الأسباب الكبيرة المساهمة في الجنوح.

جدول 14

يبين إحساس الحدث الجانح بالاحتياج المادي

النسبة المئوية	عدد التكرارات	الاحتمالات
67%	37	نعم
33%	18	لا
100%	55	المجموع

يلاحظ من خلال الجدول رقم (14) أن 67% من الجانحين لها إحساس بالاحتياج المادي وهي نسبة كبيرة مما يبين أن العامل المادي يشكل سبباً مساهماً في الجنوح أو يساهم بشكل كبير في الجنوح، [16] ومقابل ذلك عبرت 33% من الجنوح ليست في حاجة إلى احتياج مادي.

جدول 15

يبين ما إذا كان الأحداث قد مارسوا عملاً ذا أجرة قبل دخولهم للمركز

النسبة المئوية	عدد التكرارات	الاحتمالات
65%	36	نعم
35%	19	لا
100%	55	المجموع

يلاحظ من خلال (الجدول) رقم (15) أن 65% من الأحداث قد مارسوا عملاً ذا أجرة قبل دخولهم للمركز، في حين أن 35% لم تمارس أي عمل. إن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها الحدث تؤثر على نفسيته تأثيراً كبيراً وتدفعه إلى التمرد على القوانين، فتواجه الحدث في وسط اجتماعي وأسري ظروفه سيئة قد يثير لديه الاستعداد للجنوح في ظل غياب الروابط الأسرية والعاطفية في أغلب اسر الأحداث، مما يولد لدى الحدث الإحباط المعنوي

والأسلوب التربوي الخاطئ أحد العوامل المساهمة في جنوح الأحداث. فقد بينت الدراسة أن عددا كبيرا من التصريحات والإجابات والحالات المسجلة وصلت إلى 58% تؤكد على كون عامل الطلاق نقطة أساسية في حدوث الجنوح. على اعتبار أن الطفل يفقد حنان أحد الوالدين ويحدث لديه تدمير وقلق نفسي يؤثر على حياته الاجتماعية.

إن العطف والحنان من جانب الأم والأب يؤثر على أفراد العينة وقد اتضح من خلال إجابات المستجوبين أن هناك اختلاف بين آباء وأمهات الجانحين حيث يتسم أسلوبهم التربوي أحيانا باللين مقابل القسوة عند آباء وأمهات أخرى، هذا مع انتشار التفكك العائلي عند أسر الجانحين أكثر من غيرهم كالطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو غيابه عن البيت، فالنتائج المتحصل عليها تؤكد كذلك أن أسلوب التربية الخاطئ يعتبر من بين العوامل المؤدية للجنوح عند الأحداث.

أما فيما يخص السؤال الثاني والذي مفاده: هل تساهم الهجرة القروية نحو المجتمع الحضري في ارتفاع نسبة الأحداث الجنح. فقد أجاب معظم أفراد العينة أنهم هاجروا من أحواز وبوادي مجاورة لمدينة اتمارة المغربية، بمعنى التحول الذي حدث على ساكنة المدينة وانتشار التريف الحضري، وذلك بسيادة الأنماط القروية والعادات والسلوكيات التي تحيل على مظاهر البداوة ساهم في ارتفاع الأحداث الجنح.

وفيما يخص السؤال الثالث والذي تمت صياغته كالتالي: أي دور للظروف الاجتماعية (كالمستوى التعليمي، والاقتصادي، والثقافي والتعامل الأسري) في خلق لدى الأحداث الاستعداد للجنوح. فقد سجلنا من خلال النتائج والبيانات المتوصل إليها انخفاض المستوى التعليمي لعينة الدراسة وعدم استكمالها للدراسة نظرا لكون 60% من الجنوح ليست لديها رغبة في استكمال الدراسة مما جعلها تغادر المدرسة، كما توصلنا إلى كون 22% غادرت المدرسة بسبب الطرد و18% حالة رسوب وهذا من شأنه أن يرفع من نسبة وعدد الجانحين.

كما توصلت هذه الدراسة على أن عدم الإشباع المادي

الناجم عن عدم الاستقرار الأسري والظروف الاجتماعية المحيطة به، إضافة إلى ذلك نجد أن أسر أفراد العينة لا تعمل على مساعدة الأحداث الذين هم في مرحلة المراهقة من عقد علاقات اجتماعية سليمة مع محيطهم الاجتماعي لكي لا يفقدوا القدرة على التكيف مع واقعهم الاجتماعي وبالتالي تجنبهم الوقوع في الجنوح.

الإجابة على أسئلة الدراسة

بعد استعراض بعض الدراسات التي تناولت موضوع الجنوح في مناطق مختلفة من العالم من أجل الكشف عن العوامل المؤدية للجنوح والذي تعاني منه فئات الأحداث، ومقارنتها مع دراستنا على مستوى معرفة أوجه التشابه والاختلاف توصلت دراساتنا إلى وجود عدة عوامل اجتماعية واقتصادية ونفسية تؤثر على الشباب وتدفعهم للجنوح ومنها:

- العوامل الاجتماعية كالتفكك الأسري وعدم الاستقرار العاطفي بالإضافة إلى عدم التكيف الاجتماعي للحدث مع دور جماعة الرفاق والشارع والتربية الخاطئة وغيرها من العوامل الاجتماعية التي تؤثر بطريقة مباشرة على الحدث وتؤدي به إلى الجنوح. هذا مع وجود عامل الفقر كعامل مساعد في جنوح الأحداث نتيجة تظافره مع العوامل الاجتماعية لأسرة الحدث والمتمثلة في الخلافات الأسرية التي تقوي حدتها مشكلة الفقر الذي تعاني منه معظم أسر الأحداث مما يشعر الحدث بعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي. وكذلك مشكل الطلاق والهجرة وتأثيرهما على حياة الجنوح وهو ما لم نجده في الدراسات السابقة، بالإضافة إلى المستوى العلمي والهجرة، فدراستنا بالإضافة إلى العوامل السالفة الذكر في الدراسات السابقة كشفت عن عوامل أخرى ذات أهمية بالغة في جنوح الأحداث لتتكامل مع الأخرى مشكلة جملة من الاكراهات تواجه الشباب بصفة عامة.

وهكذا، ومن خلال استعراضنا لنتائج الدراسة الميدانية وتحليل بياناتها فقد تمت الإجابة عن الأسئلة المطروحة في هذه الدراسة وهي كالتالي:

بالنسبة للسؤال الأول والذي مفاده: هل يعتبر الطلاق

الأحداث يعانون من الحرمان المادي المتمثل في عدم قدرة أسرهم على إشباع حاجياتهم المادية مما يقلص من دور الأسرة في حماية الأحداث، فشعور الحدث بالحرمان المعنوي والمادي يؤثر عليه سلبا ويدفعه إلى ترك البيت والمدرسة، وبما أن المدرسة كمؤسسة تربوية تحتل الدور الثاني في الرعاية بعد الأسرة مباشرة لهذا فهي تلعب دورا أساسيا في القيام بأعباء الأسرة في توجيه الحدث إلا أنها تبقى لا تحل محل المنزل ولا يمكن للمعلم أو المعلمة أن يقوموا بدور الأولياء خاصة إذا ما كانت الأسرة تعاني من خلل في بنيتها الاجتماعية والاقتصادية مع وجود تباين ثقافي كوضع الأسرة المهاجرة (القروية) الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تمنع الحدث من التكيف الاجتماعي وتقلل من دور المدرسة التربوي المكمل لدور الأسرة. إن التقليل من استفحال هذه الظاهرة يتطلب:

- تكثيف الجهود بين هذه المؤسسات قبل سلوك الحدث السبيل الغير سوي وإيداعه في المركز، هذا الأخير حسب ما جاء في النتائج أصبح لا يؤدي مهامه في عملية إدماج الحدث ليس فقط من الناحية المهنية بل على كل المستويات نظرا لقلّة الوسائل المادية والبشرية.

- الأخذ بعين الاعتبار الظروف الاجتماعية والاقتصادية لأسر الأحداث مع الاهتمام بالتكوين الجيد للحدث للتخفيف من الضغط الذي يعيش فيه وذلك بتزويد الحدث في التكوين من استيعاب مختلف البرامج والأنشطة داخل المركز، وأخذ معلومات عنهم عن طريق أسرهم لمعرفة مدى فعالية مراكز إعادة التربية في رعاية وتربية الأحداث الجانحين.

- يجب على المربين انتقاء الأحداث حسب مستواهم الدراسي ووضعهم في أقسام دراسية ليتمكن كل حدث من مواصلة دراسته داخل المركز حسب المستوى الذي وصل إليه.

ولكي يتمكن الحدث من متابعة البرامج التربوية داخل المؤسسة ولخلق الاستعداد لديه للتعلم وجب تحسين علاقات المسؤولين والمربين بالأحداث وتخفيف أو تغيير العقوبات الممارسة على الأحداث بعقوبات بديلة عنها كاستبدال عقوبة

والمعنوي لحاجيات الحدث يجعله ينحرف عن قيم ومعايير المجتمع فالمهين التي يمارسها أولياء الأحداث هي مهين بسيطة وذات دخل ضعيف لا يمكنهم من تلبية مختلف متطلبات أبنائهم مع أن معظمهم ذا أصل ريفي هاجر إلى المدينة مما يجعل من مسألة التكيف أمر صعب لدى هذه الأسر لاختلاف الحياة في الريف عن المدينة، إذن فعامل الهجرة وضعف المستوى الاقتصادي من أهم العوامل المؤثرة في جنوح الأحداث في هذه الدراسة.

أما السؤال الأخير والذي مفاده: هل هناك اختلاف في ترتيب العوامل المؤدية للجنوح من حدث لآخر. فقد توصلت الدراسة إلى أن العوامل المساهمة في جنوح الأحداث تختلف حسب وقعها وتأثيرها على الأحداث وبالتالي هناك اختلاف في ترتيبها.

6. التوصيات

انتهت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها:

تؤكد كافة الدراسات والأبحاث بالدور الذي تلعبه الأسرة في تكوين شخصية الحدث وان كانت الوقاية تقوم في أساسها على تنمية الاستجابة حيال المؤثرات الضارة [17]، وبما أن التوازن بين هاتين القوتين- أي المقاومة والاستجابة - فإنه يستخلص من كل ذلك الأهمية القصوى لتصرفات الأسرة حيال الحدث، ومدى ما يمكن أن تقوم به من خدمات في مجال الرعاية سواء بتوفير الوقاية والحماية له، غير أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تميز الأسر التي يأتي منها الحدث تندر بعجزها عن أداء رسالتها، فالوضع الاجتماعي المتمثل في تفكك أسر الأحداث بسبب الطلاق والذي يعتبر ذا أثر مباشر في جنوح الأحداث في المجتمع لعدم قدرة الأسرة على توفير الحماية والرعاية والتربية الإيجابية والتوجيه والتقويم الفعال في عملية التنشئة الاجتماعية للحدث لمساعدته في التكيف الاجتماعي مع واقعه المعيشي، فانتهاج آباء الأحداث للأسلوب التربوي الخاطئ المتمثل في المعاملة القاسية مع الإهمال الكلي يدفع الحدث إلى الشعور بالنبذ ويعيق عملية تكيفه مع محيطه الأسري والاجتماعي الذي يمتاز بالفقر وكثرة الأمراض الاجتماعية فيه،

[10] سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.

[13] إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1992.

[14] عمار بحوش ومحمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995.

[15] أحمد جمال الدين ظاهر ومحمد أحمد زيادة، البحث العلمي الحديث، دار الشروق، جدة بدون سنة النشر.

[16] جعفر علي، الأحداث المنحرفون المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت 1996.

[17] عبد المنعم هاشم عدلي سليمان، الجماعات والنشأة الاجتماعية، مكتبة القاهرة الحديثة.

ب. المراجع الاجنبية

[11] Dictionnaire de psychologie (A-K). Bordas. Paris 1980.

[12] SZABO(d). L'adolescent et la société. Éd maraca. Paris 1972.

الضرب بالتفاهم والنصح في حالة عدم ارتكاب مخالفة تستدعي العقاب الصارم وذلك لزرع الاستقرار النفسي عند الحدث.

المراجع

أ. المراجع العربية

[1] الطخيس إبراهيم عبد الرحمن، دراسات في علم الاجتماع الجنائي، دار العلوم، الرياض، 1994

[2] سعد المغربي، انحراف الصغار، ط 3، دار المعارف، مصر 1970

[3] ابن المنظور جمال الدين، لسن العرب، المجلد الثاني.

[4] صالح العلي، المعجم الصافي في اللغة العربية، الرياض، 1409 هـ.

[5] سورة النور، آية 59 - سورة الحج، آية 5.

[6] سورة مريم، آية 12.

[7] الفيروزي بادي، قاموس المحيط، مطبعة دار الفكر، بيروت.

[8] طه أبو الخير ومنير العصرة، انحراف الأحداث في التشريع العربي المقارن ط 1، منشأة المعارف الإسكندرية، 1961.

[9] حامد عبد السلام زهراني، علم النفس النمو، ط5 دار العودة بيروت 1981.

JUVENILE DELINQUENCY FACTORS AND ITS IMPACT ON SOCIAL LIFE IN TEMARA MOROCCAN CITY "CASE STUDY"

FOUAD KATFI

Faculty of Education Sciences
Mohamed V University in Rabat

Abstract _ This study addressed the subject of juvenile delinquency and its impact on social life factors, Status: juvenile delinquency in Temara Moroccan city study, this phenomenon is one of the most prominent against the social order in any society and social phenomena, it was and still is and will remain a topic fertile ground for researchers as a problem that has long suffered from various countries in the world according to their levels, and that because of the inherent complications contribute to the delay in the progress of society and the wheel of development. The problem of juvenile delinquency varied and expanded multiple causative factors and the different perspectives of researchers and specialists and which attempted to provide data serve as a catalyst to address this phenomenon, or at least mitigated.

Thus, it has resulted in this problem was the central question: What are the major factors behind juvenile delinquency especially in Temara city? What is the role of both the civil society and juvenile authority in reducing the latter phenomenon?

The importance of scientific study in the treatment of the most important social factors behind the phenomenon of juvenile delinquency; the spread means that there is a shortcoming in the family and the community in the event guide, which means that the process of civilizational and cultural evolution has encountered an obstacle that, so the problem cannot be separated from the family and the group's policy, but look like a reflection of what witnessing the disintegration of modern life and dissolution.

Therefore, it aims to identify the most important factors related to the same event) such as age and level of school (which led to the emergence of this behavior delinquent has. In addition to the knowledge of the impact of environmental factors surrounding the event), such as the economic factor and factor where you grew up with and the worker family (and then suggest some solutions that will reduce the phenomenon of juvenile delinquency in Morocco.

To answer the previous questions has to formulate a set of hypotheses temporary hypotheses fort these questions,

Sample of this study of 55 event spread over two to take care of the events had been questioned in Temara city. It was noted that the study sample is divided in terms of age between (12 and 18) years and in terms of academic level between primary and secondary basic education for the prescribed period of before the juvenile judge between a year or more.

Thus it is through our review of the results of the field study and analysis of data has been scrutinized hypotheses raised in this study:

For the first hypothesis to the effect: a divorce is the educational method and the wrong one of the factors contributing to juvenile delinquency, it has been accepted due to the fact that a large number of statements and answers and registered cases reached 58% emphasizes the fact that the divorce factor basis points in the incidence of delinquency.

With regard to the second hypothesis to the effect: Play rural migration to urban society role in the high proportion of juvenile offenses. Has been accepted to the fact that most of the respondents migrated from the countryside and neighboring villages to the Temara city , meaning the transformation that has taken place on a static city, which has become like a village, and that the rule of rural patterns and habits and behaviors that refer to aspects of nomadism.

With regard to the third hypothesis, which was formulated as follows: The pressure of social conditions) educational, economic, cultural and family deal (could create with the events to prepare for delinquency. Has been accepted because we recorded through the results and the data reached the low education of the study sample and non-completion of the offer given the fact 60% of delinquency does not have a desire to complete the study, making it leave the school, as we came to the fact that 22% left the school because of the expulsion and 18% case of failure.

The final hypothesis to the effect: Order of the factors leading to the delinquency of the event varies. They have been accepted because of other factors that contribute to the events vary depending on the impact and influence on events.

KEYWORDS: delinquency, Event, Juvenile Delinquency, social life.